دراسة

محمدٌ صلى الله عليه وسلم اسمٌ على مُسَمى

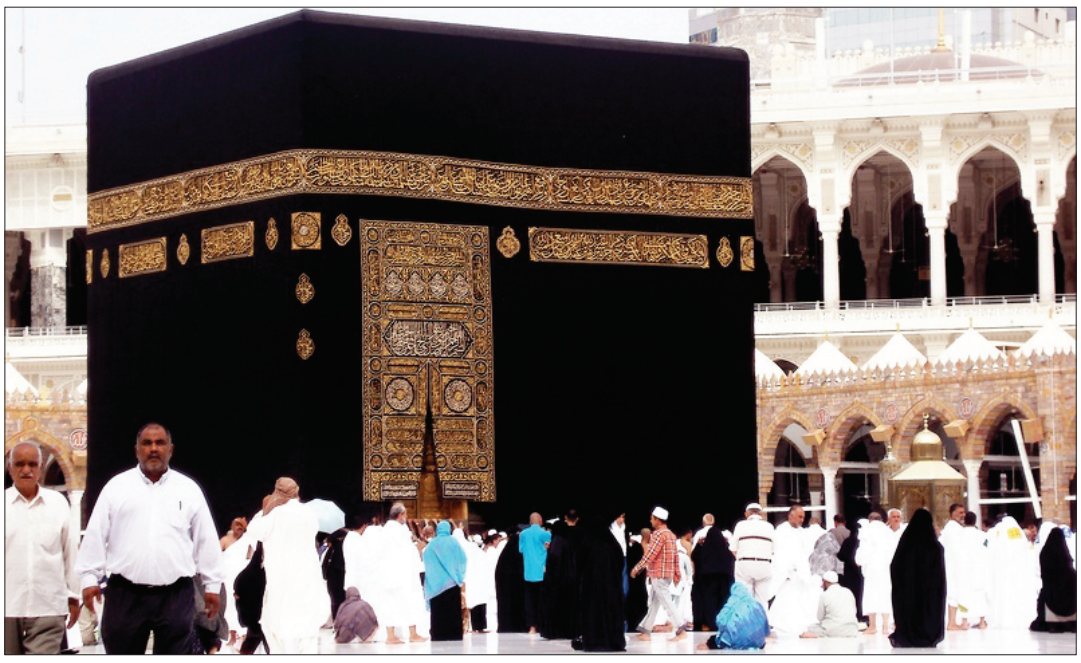

وقد ذكرَ القرآنُ اسمَ (محمد) صلى الله عليه وسلم أربعَ مرات: في آل عمران: (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبلِه الرُسل)، وفي الأحزاب: (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولَكنْ رسولَ الله وخاتَمَ النبيّين)، وفي سورة (محمد): (والذين آمنوا وعملُوا الصالحاتِ وآمنُوا بما نُزِّلَ على مُحَمّد وهو الحقُ من ربِّهم كفَرَ عنهم سيّئاتهم وأصلَحَ بالَهم)، وفي الفتح: (محمدٌ رسولُ الله والذين معَه أشدّاءُ على الكُفار رُحَماءُ بينَهم). وأما اسْمُ (أحْمَدُ) فقد وَرَدَ مرةً واحدةً في سورةِ الصف: (وإذْ قالَ عيسى بنُ مَرْيَمَ يا بني إسرائيلَ إنّي رسولُ الله إليكم مُصَدّقًا لِما بينَ يَدَيّ من التوراةِ ومُبَشّرًا برَسُولٍ يأتي من بعدي اسْمُه أحمد).

وقد روى البخاري رحمه الله في كتاب (المناقب)، باب (ما جاء في أسماءِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقولِ الله محمد) عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (لي خَمسةُ أسْماء: أنا محمدٌ، وأحْمَد، وأنا الماحي الذي يَمحُو الله بي الكُفْر، وأنا الحاشرُ الذي يُحْشَرُ الناسُ على قَدَمَيّ، وأنا العاقِب). قال ابنُ حجر رحمه الله: «قوله: (مُحَمّد) ذكر البيهقي في (الدلائل) بإسناد مُرسَل أنّ عبدَ المطلب لَمّا وُلِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عملَ له مأدُبة، فلما أكلوا سألُوا: ما سَمّيتَه؟ قال: محمدًا! قالوا: فَلِمَ رَغِبْتَ به عن أسْماء أهلِ بيتِه؟ قال: أرَدْتُ أنْ يَحْمَدَه اللهُ في السماء وخَلقُه في الأرض».

فإذ تسمّي أحمد ومُحَمّدٌ وإذا تكنّي قاسمُ الأرزاق!
العاقب الماحي الضلالة بالهدى سامي الذوائب ثابت الأعراق!
هو واهب الأعناق يوم الجود بل يوم الكريهة ضاربِ الأعناقِ!

وقد عَقَدَ القاضي عياض رحمه الله في كتاب (الشفا بتعريف حُقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم) فصلاً (في أسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمّنَتْه من فضيلته) قال فيه: «وقد سَمّاه الله تعالى في كتابه (مُحمّدًا)، و(أحمد). فمن خصائصه تعالى له: أنْ ضَمّنَ أسْماءَه ثَناءَه، وطوى أثناءَ ذِكْره عظيمَ شُكْره. فأما اسْمُه (أحْمَد) فأفعَلُ مُبالَغة من صِفة الحمد. ومُحَمّد: مُفَعّل، مبالغة من كثرة الحمد؛ فهوَ صلى الله عليه وسلم أجَلُّ مَن حَمَدَ، وأفضلُ مَن حُمِدَ، وأكثرُ الناس حَمدًا؛ فهو أحْمَدُ المحمُودين، وأحْمَدُ الحامدين، ومعه لواءُ الحمد يومَ القيامة؛ ليَتِمّ له كمالُ الحمد، ويَتشَهّرَ في تلك العرَصات بصِفة الحمد، ويَبعَثه ربُّه هناك مَقامًا محمودًا كما وَعَدَه، يحمدُهُ فيه الأوّلُون والآخِرُون بشَفاعَته لهم، ويفتَحُ عليه فيه من المحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يُعْطَ غيرُه، وسَمّى أُمّتَه في كُتب أنبيائه بالحمّادين؛ فحَقيقٌ أنْ يُسمّى (مُحمّدًا) و(أحمد). ثم في هذين الاسْمَين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فَنٌ آخر، وهو أنّ الله جلّ اسْمُه حَمَى أنْ يُسَمّى بهما أحدٌ قبلَ زمانه. أما (أحْمَدُ) الذي أتى في الكُتُب وبشّرَتْ به الأنبياء؛ فمَنَعَ الله تعالى بحِكْمَته أنْ يُسَمّى به أحَدٌ غيرُه، ولا يُدْعَى به مَدْعُوٌ قبلَه حتى لا يَدخُلَ لَبْسٌ على ضعيف القلب أو شكّ. وكذلك (مُحمّد) أيضًا لم يُسَمّ به أحدٌ من العرب ولا غيرُهم إلى أنْ شاعَ قُبَيلَ وُجُوده وميلاده أنّ نبيًّا يُبعَثُ اسْمُهُ (مُحمّد)؛ فسمّى قومٌ قليلٌ من العرب أبناءَهم بذلك؛ رجاءَ أنْ يكونَ أحدهم هو. و(اللّهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ)، وهم محمد بن أُحَيحة بن الجلاح الأوسي ومحمد بن مَسْلَمة الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خراعي السلمي لا سابع لهم. ويقال: أول من تسمى بمحمد محمد بن سفيان. واليمن تقول: بل محمد بن اليحمد من الأزد. ثم حَمَى الله كلّ من تَسَمّى به أنْ يَدّعِيَ النُبُوةَ أو يَدّعِيها أحدٌ له، أو يظهر عليه سَببٌ يشكك أحدًا في أمره حتى تحقّقَتْ السّمّتان له صلى الله عليه وسلم ، ولم يُنازَعْ فيهما».

شَقّ من اسْمِه الحميدِ له من سِمةِ الحمدِ واسْمِه أسماءَ
فدعاه (محمدًا) جدُّه إذْ شامَ منه وجهًا يُقَوّي الرّجاءَ
أحْمَدُ الخلْقِ إذْ يَخِرُّ لدَى العَرْشِ ويُنْشي مِن حَمْدِه ما شاءَ
فيُنادَى سَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفّعْ وارْفَعِ الرأسَ واقبَلِ الإعْطاءَ
فالمقامُ المحمُودُ ثَمّ لَدَيه يُغْبَطُ المصطفَى عليه العَطاءَ

وقد كان نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم اسْمًا على مُسمّى: أضحَى (مُحَمّدٌ) المُحْمَدُ كاسْمِه في الصالحات مُشارَ كلِّ بَنانِ!
وإذا بدا مَلأ العُيُونَ جَلالةً فتَظلُّ وهي كليلةُ اللّحَظانِ
عَذُبَتْ مَمادِحُهُ بأفواه الوَرَى فثَناؤه يُثْنَى بكُلِّ مَكانِ!

فقد دَخَلَتْ (الألفُ واللام) على اسْم (مُحمّد)؛ إشارةً إلى أنه عَلَمٌ مَنقُولٌ من (صفة الحَمد)، كما قالَ ابنُ مالك في جوازِ دُخولِ (الألف واللام) على بعض الأعلام المنقُولة:

وَبَعضُ الأعلامِ عَليه دَخَلاَ ... لِلَمْحِ مَا قد كانَ عَنهُ نُقلاَ
كالفضلِ وَالحارثِ وَالنُّعمَانِ ... فَذِكْرُ ذا وَحَذفُهُ سِيّانِ!

ورَحِمَ الله السُّهَيلي حيثُ قال: «(مُحَمّدٌ) مَنقولٌ من صِفة في معنًى (محمُود)، ولكنْ فيه معنى المبالَغة والتّكرار؛ لأنّ (المُحَمّد) الذي حُمِدَ مرةً بعد مرة، كما أن المُكرّم من أُكرِمَ مرةً بعد مرة، وكذلك الممدُوح ونحو ذلك. فاسمُ (مُحَمّد) مُطابِقٌ لمعناه، والله سبحانه سَمّاه به قبلَ أنْ يُسَمّى به عَلَمٌ من أعلامِ نُبُوّته عليه السلام؛ إذْ كان اسْمُه صادِقًا عليه، فهو صلى اللهُ عليه وسلم محمُودٌ في الدنيا بما هدى إليه ونفعَ به من العلم والحكمة، وهو محمُودٌ في الآخرة بالشفاعة؛ فقد تكرّرَ معنَى الحمد».

قال الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط رحمه الله :

هذا الذي هو محمودُ الخصالِ وفي كلتا يديه لواءُ الحمدِ محمُولُ!
هذا الذي ما لَه في حلْمه شَبَهٌ هذا الذي قطرةٌ من نَيْله نيلُ!
والأنبياءُ بُدُورٌ وهو أكْمَلُهم والكُلُّ تيجانُ حُسْنٍ وهو إكْليلُ!
من قَبلِ مَبعَثِه جاءت مُبَشرة به زَبُورٌ وتوراةٌ وإنْجيلُ!
عَقدٌ تحَلّى به جِيدُ الزّمانِ فما لجِيده بعد ذاك الحلَى تعطيلُ!
لا وَجْهُه الطّلْقُ من وَفدٍ بمُحْتَجِبٍ كلا ولا وَعْدُهُ بالخيرِ ممطولُ!
كالبدرِ مُكتَملٌ للكُلّ مُحتَملٌ بالبُرْد مُشْتَملٌ بالسّعْد مَشْمُولُ!
وخَدُّه الوَردُ ما لم يَعْلُهُ عَرَقٌ فإنْ عَلاهُ فوَرْدٌ وهو مَطْلُولُ!

فنبيُنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم محمُودٌ في السماء والأرض، كما قال عمُّه أبو طالب:

لَقَد أكرَمَ اللّهُ النّبيّ مُحَمّدًا فَأكرَمُ خَلقِ اللّه في الناس أحْمَدُ
وَشَقّ لَهُ من اسْمِه ليُجِلّهُ فذو العَرش مَحْمُودٌ وَهَذا مُحَمّدُ!

فهو صاحِبُ الاسْمِ المبارَك صلى الله عليه وسلم الدالّ على معناه:

مُحمّد أحْمَدُ الهادي البَشيرُ ومَنْ لولاه في الغَيّ ضلّتْ سائرُ الأُمَمِ
مُبارَكُ الاسْمِ مَيمُونٌ مآثِرُهُ عمّتْ فآثارُها بالغَوْر والأكَمِ!

وقد مَدَحَهُ بذلك أهلُ الصّدرِ الأول رضي الله عنهم؛ فقالَ حسانُ بن ثابت:

أغَرُّ عليه للنُبوّة خاتَمٌ من الله من نُور يلُوحُ ويَشْهَدُ!
وضَمّ الإلَهُ اسْمَ النبيّ إلى اسمه إذَا قال في الْخَمسِ المؤذّنُ (أشهَدُ)
وشقّ له من اسْمه ليُجِلّهُ فذو العرش محمودٌ وهذا مُحمّدُ!

ورَحِمَ الله ابنَ مرداس حيث قال:

يا خَاتَمَ النُّبَآءِ إنّكَ مُرسَلٌ بالحقّ كُلُّ هُدَى السّبيلِ هُداكا!
إنّ الإلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبّةً في خَلْقِه وَمُحَمّدًا سَمّاكَا!

وَقد ذَكرَ العلماءُ رحمهم الله أنّ من علامات محبّة النبيّ صلى الله عليه وسلم التأدّبَ معه صلى الله عليه وسلم و«تعظيمَه وتوقيرَه عند ذِكْره، وإظهارَ الخشوع والانكسارِ مع سَماع اسْمه».

فاسْمُ الحبيبِ عَذبٌ كَريمٌ يَهتَزُّ له القلبُ؛ كما قال قيسُ بن ذُرَيح:

أُحِبُّ مِنَ الأَسْماءِ ما وافَقَ اسْمَها وَأَشْبَهَهُ أَو كانَ مِنهُ مُدانِيا!
وَما ذُكِرَتْ عِندي لَها مِن سَمِيّةٍ مِنَ الناسِ إلا بَلّ دَمعي رِدائِيا!

وقد حكى القاضي عياض رحمه الله عن مالك رحمه الله وقد سُئل عن أيوبَ السختياني رحمه الله؟ فقال: «ما حدّثْتُكم عن أحَدٍ إلا وأيوبُ أفضَلُ منه؛ وحجّ حجّتَين فكنتُ أرْمُقُه ولا أسْمَعُ منه؛ غير أنه كان إذا ذَكَرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحَمَه؛ فلما رأيتُ منه ما رأيتُ وإجْلالَه النبيّ صلى الله عليه وسلم كتَبْتُ عنه»!

ورَحِم الله عبدَ الله بنَ عمر رضي الله عنهما؛ فقد روى البيهقي رحمه الله في (الزهد) بسَند صحيح أنه (ما ذكرَ ابنُ عمر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلّا بكى، ولا مرّ على رَبْعِهم إلا غَمَضَ عَينَيه)!

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

من استطاع أن يؤثر الله على خلقه فليفعل

لما ولي عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي فأمر لهما ببين وكانا فيه شهراً أو نحوه ، ثم إن أنحصى عليه شهراً أو نحوه ، ثم أن الحفي غدا عليهما ذات يوم فقال : إن الأمير داخل عليكما ، فجاء عمر يتوكأ على عصًا له فسلم ثم جلس معظمًا لهما ، فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك أرسل كتبًا أعرف أن في إنفاذها الهلكة فإن أطعته عصيت الله ، وإن عصيته أطعت الله عز وجل فهل تراني في متابعتي إياه فرحًا ب .... فكلمة الشعبي فانحط في حبل ابن أبي هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى ، فظ غليظ لا يعصي الله ما أمره ، فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، يا عمر بن هبيرة ، إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ، ولا يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله عز وجل ، يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت فيغلق بها باب المغفرة دونك ، يا عمر بن هبيرة أدركت ناسًا من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا وهي مقبلة أشد إدباراً من إقبالكم عليها وهي مدبرة ، يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله تعالى في طاعته كفاك مانقة يزيد بن عبد الملك ، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه ، فبكى عمر وقام بعيرته ، فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما وكثر منه ما للحسن ، وكان في جائزته للشعبي بعض الاقتار فخرج الشعبي إلى المسجد فقال : يا أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله تعالى على خلقه فليفعل فوالذى نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه .

مستخلص بحث ماجستير :

أثـر الأجـر في أداء المـوظـف العـام

دراسة مقارنة بين النظام الإسلامي والنظم الوضعية المعاصرة

إعداد الطالب : أنس بابكر الحسين
إشراف د. عماد الدين محمد زين

تعتبر المرتبات والأجور مهمة في حياة الأفراد العاملين في مختلف المؤسسات والمنظمات العامة والخاصة فهي تلعب دورًا كبيرًا في رفع مستوى أداء هؤلاء الأفراد وتعتبر حافزًا (إذا كانت مرضية) ولا يمكن الاستغناء عنها في تحسين أدائهم ولكي يتحقق ذلك لا بد من حصول هؤلاء الأفراد على عائد يتناسب مع ما يقومون به من واجبات تتفق مع متطلبات الأعمال الموكلة إليهم في المؤسسات أو المنظمات التي يعملون بها فالمجتمع الإسلامي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحاط بها وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في عهده يحدد أجور العاملين بنفسه بما يتناسب وأعباء الوظيفة وحجم العمل وقد كان صلى الله عليه وسلم يحدد أجر العامل قبل أن يبدأ عمله فقال صلى الله عليه وسلم : من استأجر أجيرًا فليعلمه أجره ، فقد خلص هذا البحث إلى أن النظام الإسلامي للأجور هو نظام مثالي وأن الأنظمة الوضعية الأخرى يشوبها القصور وبالتالي فإن عدم تطبيق النظام الإسلامي في هذه الدول واتباعها للأنظمة الغربية التي كانت مستعمرة لهذه الدول فبالمقارنة نجد نقاط ضعف كبيرة في الأنظمة الغربية منها الحرية غير المشروطة والتي تؤدي إلى استغلال الطبقة العاملة واعتبار الإنسان آلة تدر الربح بينما نجد أن النظام الإسلامي هو الأفضل لأنه أباح للعامل أن يعمل على قدر طاقته وإذا كلف بأعمال إضافية يمنح مقابلها عائدًا ماديًا لقوله صلى الله عليه وسلم إذا كلفتموهم فأعينوهم وكما أطلق النظام الرأسمالي للفرد الحرية التامة في بيع بضاعته أو احتكارها أما النظام الإسلامي فقد قيد هذه الحرية بقيود شرعية ويظل العامل في النظام الرأسمالي يعمل ويدر الربح لصاحب العمل حتى إذا كبر وعجز عن العمل تركوه ولكن الإسلام تفرد بالضمان الاجتماعي وذلك بأن تكون نفقته من بيت مال العاملين لذلك يظل الصراع دائمًا بين العامل وأصحاب العمل في قضية الأجر في النظم الدول الرأسمالية وللعامل الحق بالمطالبة بزيادة أجره متى ما احتاج كما فعل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد كان يعطي العامل أجره حسب غلاء المعيشة في المنطقة التي يعيش فيها حتى لو كان غنيًا وتوفير كسوة الشتاء والصيف وهو ما يعرف ببدل اللبس في عصرنا الحالي ويوصي الباحث استنادًا على نتائج المقارنة إلى ضرورة الرجوع إلى المنهج الإسلامي لأنه منهج شامل لا سبيل للخروج من هذه الظاهرة إلا بتطبيقه ولا بد أن تكون عقود العمل واضحة ويجب الاتفاق على الأجر قبل بداية العمل وألا يكون هنالك تأخير في تسليم العامل العمل وألا يكون هنالك تأخير في تسلم العامل لأجرته لقوله صلى الله عليه وسلم « أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه « وأن يكون الأجر مواكبًا لأعباء المعيشة لقوله صلى الله عليه وسلم من ولى له عاملاً وليس له منزل فليتخذ له منزلاً ومن ليس له زوج فليتزوج ومن ليست له دابة فليتخذ دابة والعمل على ضمان إعاشة الأفراد بعد وصولهم سن المعاش وأن يعامل العامل معاملة كريمة وأخيرًا قيام مؤتمرات علمية تهتم بنشر الوعي الإسلامي .